عدد خاص بالذكرى الأولى للاعتداء الارهابي على جامع دار الرئاسة

الإهداء «إلى الانسان الذي تعامل مع المنزلة في الناس ومع الجاه في الحياة بخلق الانسان»

إلى صديق عزيز

شعر: عبدالله عبدالوهاب نعمان "الفضول"

لَيْسَ غَيْرَ الْحُبِّ يُعْطِي الأَنْفُسَا ... أَبَدَاً مِنْ كُلِّ فَضْلٍ مَلْبَسَا
فَإِذَا نَفْسٌ تَزَكَّتْ عَاشَتِ الـ ... ـحُبَّ نَهَاراً مُشْمِساً
وَهُوَ لاَ يَنْزَعُ مُشْتَاقاً إِلَى ... أَيِّ نَفْسٍ طَبْعُهَا قَدْ رَجَسَا
أَوْ تُلاَقِيهِ ابْتِسَاماً فِي فَمٍ ... فِيهِ لِلْنَقْمَةِ نَابٌ غُرِسَا
وَلَوْ أَنَّ الْكُرْهَ قَدْ كَانَ شُمُوعاً لَجَاءَ ... الْبُغْضُ مِنْهَا نَجِسَا
مَا لَنَا لاَ نَسْكُنُ الْصِّدْقَ لِتَمْشِي ... مَعَانِيهِ عَلَيْنَا غَسَسَا
مَا لَنَا خَارِجُهُ نَحْيَا مَخَا ... فَةَ أَنْ نَشْقَى بِهِ أَوْ نَتْعَسَا
لَيْسَ مَنْ يَمْتَلِكُ الْدُّنْيَا بِلاَ ... صِلَةٍ بِالْصِّدْقِ إِلاَّ مُفْلِسَا
تَفْزَعُ الأَيَّامُ مِنْ مَسْلَكِهِ ... فِيهِ ذُعْراً رَافِضاً أَنْ يَأْنَسَا
لَوْ أَتَى الأَمْنَ لِيَنْفِي خَوْفَهُ ... صَاحَ فِيهِ الْغِشُّ أَنْ يَحْتَرِسَا
وَإِذَا الإِنْسَانُ آخَى وَحْشَةً ... نَزَلَ الأَحْزَانُ مِنْهَا مَحْبَسَا
وَاسْتَضَافَتْ رُوحُهُ فِيهِ الْكَرَاهَاتُ ... شُؤْماً وَقُنُوطاً تَعِسَا
يَلْبَسُ الأَيَّامُ صَفْرَاءَ كَمَا ... تَلْبَسُ الأَوْرَاقُ عُوْداً يَبِسَا
قَلْبُهُ فِيهِ طُفَيْلِيٌّ يَجِيءُ ... حَيَاةَ النَّاسِ أَوْ مُخْتَلِسَا
فَإِذَا الأَقْنَى الْبَرَاراتِ بِهَا ... جَدَّ فِيهِ الْمَكْرُ أَنْ لاَ يَعْبَسَا
نَافَقَتْ فِيهِ سَجَايَاهُ وَنَغَّمَتْ ... الْغَايَةُ فِيهِ الْمُلْمِسَا
وَهُوَ فِي أَعْمَاقِهِ قُنْفُذَةٌ ... شَوْكُهَا فِي رُوحِهِ قَدْ غُرِسَا
كُلُّ لِصٍّ يَرْكَبُ الْلَّيْلَ جَرِيئاً ... فَإِذَا وَاجَهَ ضَوْءاً أَنِسَا
وَثَغَتْ فِي رُوحِهِ دَاجِنَةٌ ... وَتَبَدَّا نَعْجَةً لاَ أَلْيَسَا
كَمْ كُنَاسَاتٍ عَلَى الأَرْضِ تَرَى ... أَنَّهُ بُخْسٌ لَهَا أَنْ تُكْنَسَا
وَتَرَى فِيهَا مِنَ الأَفْضَالِ وَالْـ ... ـبَلْ مَا لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُبْخَسَا
أَيُّهَا الْلَّحْنُ الَّذِي تَعْزِفُهُ ... نَبَضَاتُ الْصِّدْقِ عَذْباً سَلْسَلاَ
وَسَيَبْقَى فَوْقَ قَيْثَارَتِهَا ... رَنَّةً صَادِحَةً لَنْ تُخْرَسَا
كُلُّ مَنْ لاَقَيْتُهُ فِي حَلَكِ الْلَّيْلِ ... لاَقَى فِيكَ صُبْحاً مُؤْنِسَا
وَرَأَى صِدْقَكَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ ... فِيكَ شَيْئاً غَائِماً مُلْتَبِسَا
كَمْ تُضِيءُ الْنَّفْسُ لِلْنَّاسِ إِذَا ... كُرِمَتْ أَصْلاً وَطَابَتْ مَغْرَسَا
شَرَفٌ لِلْعَقْلِ فِي أَرْضِي أَنْ ... يَسْتَضِيفَ الْعِلْمُ مِنْهَا قَبَسَا
وَيُلاَقِي فِيكَ مِنْ رُوَّادِهَا ... فَاضِلاً مِنْ نُبْلِهَا قَدْ لَبِسَا
أَيُّهَا الْبَاصِقُ فِي كُلِّ حَيَاةٍ ... رَأَى فِيهَا الْقَذَى وَالْدَّنَسَا
أَيُّهَا الأَرْفَعُ مِنْ كُلِّ ارْتِفَاعٍ ... إِذَا لاَحَ لَهُ مُنْعَكِسَا
أَيُّهَا الْزَّاهِدُ فِيمَا غَيْرُهُ ... لاَمَسَ الْقَاعَ لَهُ مُلْتَمِسَا
أَيُّهَا الْقِسُ لِمَاذَا سَاحَتِي ... لَمْ تَلِدْ مِثْلَكَ فِيهَا قُسُسَا
لَيْتَ أَرْضِي حَمَلَتْ مِثْلَكَ مِنْ ... نَاسِهَا نَاساً وَرَبَّتْ أَنْفُسَا
وَأَتَى الإِعْجَازُ فِي أَيَّامِنَا ... لِيُحِيلَ الْخَيْشَ فِينَا سُنْدُسَا
أَتْعَسُ الأَنْفُسِ مَا اسْتَعْصَى بِهَا ... سُوْءُهَا وَالْبِرُّ مِنْهَا يَئِسَا
يَفْجَعُ الْكُرْهُ أَحَاسِيسِي بِمَنْ ... شَهَرُوا الْكُرْهَ سِلاَحاً دَنِسَا
أَيُّ شَيْءٍ هُوَ فِي الْنَّاسِ إِذَا ... جُلْهُمٌ فِيهِ غَدَا مُرْتَكِسَا
إِنَّهُ دَارُ مَجَاذِيبٍ بِهَا ... رَعْشُوا فِي كُلِّ كَفٍّ جُرُسَا
طَرَدَ الإِدْرَاكُ مِنْهَا وَمُشَى ... الْعَقْلُ فِيهَا خَائِفاً مُحْتَرِسَا
يَا أَخَا الْحُبِّ وَيَا مَنْ رُوحُهُ ... قَدْ أَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْضٍ نَفَسَا
نَحْنُ أَهْلٌ لَيْسَ فِي طَبْعِي وَلاَ ... طَبْعِكَ الْضَّوْئِي أَنْ نَفْتَرِسَا
لَيْتَ أَنَّا فِي وُجُوهِ الْبِيدِ نَلْتَحِفُ ... الْرِّيحَ وَنَرْعَى الْكَنَسَا
لاَ نَرَى أَحْرَازَنَا فِيهَا وَلاَ ... نَشْهَدُ الْخَيْرَ بِهَا مُبْتَئِسَا
مُلْكُنَا صَفْوُ الْسَّمَاوَاتِ يُبَوِّئُنَا ... فِي كُلِّ طِلٍّ مَجْلِسَا
تَحْتَ شَلاَّلٍ مِنَ الْضَّوْءِ يَجِيءُ ... لَنَا مِنْ صِدْقِنَا مُنْبَجِسَا

(ألا يا دار)

رثاء: مطهر الارياني

ألا يا روح ((نعم)) خاطبينا
على آثار دارك قد وقفنا
ألا يا ((نُعْم)) لا عتبٌ فإنّا
ونصدقك الحديث لكي تكوني
((مسيرتنا)) التي لم تمض إلا
مضت قدماً، تنوء بحمل ماضٍ
تجرّ رواسبَ الماضي قيوداً
وحين تفجرت من كل صوب
تكشّفتِ الحقائق وانكشفنا

من الماضي البعيد، وحدثينا
وقوفَ السامعين المنصتينا
أتينا -إذ أتينا- حائرينا
على ما كان خير الشاهدينا
بجهد فوق جهد الجاهدينا
ثقيلٍ، يبهظ المتحملينا
فتعثُرُ تارةً، وتدبّ حينا
رواسبُ عالمِ المتخلفينا
شتاتاً حائرين مضيعينا

ألا يا ((نُعْم)) معذرةٌ إذا ما
فإنّا ما سمعنا -منذ كنّا-
فقال الصّحْبُ، إذ هاجت وماجت
إذا ما الحاضر التبست رؤاهُ
ففي الماضي ملاذٌ علّ نوراً
ينير لنا الزوايا والخبايا
فأرحلنا المطايا وارتحلنا
إلى (سرّان / ذي / بيتان) × سرنا
فرحب (سرّ بيت) إذ رأينا
وناديناً، لدى عرصات ((نُعْم))
و(نُعْمُ / ذات / بيت / بني / عُريْق) ××
قرفرف حولنا طيفٌ شممنا
عرفنا -بالتخاطر- طيف ((نُعْم))

تشاءمنا مع المتشائمينا
بحال مثل هذا، أو رأينا
وصار مزاجها وحلاً وطينا:
وأبهمَ أمْرُهُ ((جيماً)) و((سينا))
يضيءُ الدّربَ للمتعسفينا
لنعلمَ أين صار الأمرُ أينا!
على نهج القرون الغابرينا
إلى أرض (المعافر) واردينا
وأنزلنا -كراماً- حيث شينا
(ألا يا دار هلّا تنطقينا)
تُحسّ بلهفة المتلهفينا
لرفّة ثوبه عطراً ثمينا
ودار حوارنا متخاطرينا

ألا يا ((نُعْم)) هلا تخبرينا!
عن اليوم الذي أبكى وأنكى
وأندرنا بكارثة سنهوي
أبيت الله في (حدّين) يغدو
أرادوا القتل فيه لا لشيء
وكادوا يدفعون مصير شعب
وما (يبدي علينا سوف نبدي)
وحكم القتل عمداً لم يكرّرْ
إذا قرؤوا وهم لا يقرؤونا
وإن فهموا فهم لا يعملونا

بما تدرين! عمّن تعلمينا!
وأجرى في القلوب دماً سخينا
بها، إن لم نكن فيها هوينا
مجرد مسرح للمجرمينا
سوى قتل بحقد عامدينا
إلى المجهول. هل يتفكرونا؟!
عليه) {.. منطق المستهترينا
سدىً، لكن لردع المجرمينا
وإن قرؤوا فهم لا يفهمونا
بما فهموا .. ولا هم يحزنونا

ألا يا ((نُعْم)) إنك ترمزينا
فيا أمّ الملوك الصيد قدماً
ملوكٌ، عرش (ذي ريدان) يزهو
وأذواءٌ، لهم في كل صقع
لكم أنجبت جيلاً بعد جيل
ففي ركب التحرر كم زعيماً
وأحرار (المعافر) حين شقّت
وفي درب الشهادة، كم شهيداً
وآخرهم شهيد سوف يبقى
ببيت الله في (حدين) نيطت
تقبلها بصبر واحتساب
إلى أن جاء محمولاً، ليلقى
وسل عنه تجدْ ذكراً جميلاً
وحباً صادقاً في كل قلب
ففي (عبد العزيز) لقد فقدنا
ومن (عبد العزيز) أفاد عزاً
غنى نفس يجسده سلوكاً
وظل كعهده، صدراً رحيباً
قريباً لم يباعده غرورٌ

وسل عن قاتليه أين كانوا
لقد غدروا وخانوا واستباحوا
وهم بالغدرة السوداء جاءوا

إلى تاريخنا، وتذكّرينا
ويا أم المقاول والذّوينا
بمن كانوا له متسنمينا
نفوذ، مُسجلين ومبحرينا
رجالاً للزمان محنكينا
بذلت! وكم رجالاً باذلينا
دروب الرّكب كانوا الرائدينا
نذرت! وكم شهيداً تُنذرينا
له في القلب حزنٌ ما بقينا
عليه قلادة المستشهدينا
-مصاباً- واستمر بها ضنينا
وداعاً -في مهابته- حزينا
عليه الناس صاروا مجمعينا
له، وترحّم المترحمينا
حكيماً، صادقاً، بَرّاً، أمينا
ومن (عبد الغني) غنىً ودينا
حضارياً، وتفكيراً رصينا
وباباً مشرعاً للقاصدينا
بسيطاً ليس في المتعجرفينا

ومن كانوا، تجد قولاً مهينا
دماء الراكعين الساجدينا
و(عابوا) فوق (عيب العايبينا)

٢٠١١/٩/٢٠

الخطاب في هذه القصيدة موجه إلى ((نُعْم)) صاحبة النص المسندي في أعلى وادي ((سرّ بيت)) بسفح جبل ((سامع)).